في الدور ، على تعلم اللغة العبرية ، بأشكالها المبسطة والنطق بها ، باعتبار أن كثيرين من الاطفال لا يتكلمون العبرية في بيوتهم ، وخاصة اطفال المهاجرين الجدد ، أو يتكلمون لغات مشتقة عن اللغة العبرية ، ولا تنطبق معها تطابقا كبيرا (١٩) .

هذا وتعمل اسرائيل ايضا على محاربة الأمية بين الكبـــار ، بحيث تتراوح هذه النسبة بين ١٥ و ٢٥ بالمائة من المهاجرين الجدد . ويقوم بعملية التعليم هذه ، وحدة خاصة من الجيش ،تتألف من البنات في الخدمة العسكرية . ولقد بدأت العمل في عام ١٩٦٤ . ويطلق على البنات العاملات في هذه الوحدة ، الجنديات ـــ المعلمات (٢٠) .

وتبدو أهمية دور التربية في بناء دولة صهيونية قوية ، من تصريح رئيس الوزراء الحالي ، اسحق رابين ، عندما كان سفيرا في واشنطن (١٩٦٩) ، ورئيس الاركان في أيام حرب ١٩٦٧ ، قال فيه : « لا تزال العوامل التـــي أوصلتنا الى النصر سنة ١٩٦٧ ، هي نفسها اليوم ، كما انها لا تزال لمصلحتنا . ان خلق جيش حديث ، يفترض وجود بلد وشعب متقدمين في الهيكل الاجتماعي والتربية وطريقة الحياة بكاملها » (٢١).

وهكذا يتضح أن « الهيكل الاجتماعي وطريقة الحياة » في اسرائيل متأثران بالتربية والتعليم ، وبما يجري ايضا في المدارس ، لدرجة لعلها تفوق ما يحصل في غيرها من البلدان . ومن هنـــا يظهر الترابط الوثيق بين اهداف التعليم الاسرائيلي ، واهداف الحركة الصهيونية من جهـــة ، وبين اهداف التعليم وحاجات المجتمـــع الاسرائيلي واوضاعه من جهة أخرى .

٢ ـــ التربية في الاقطار العربية

علمنا ، مما تقدم ، كيف استطاعت الصهيونية العالمية واسرائيل استخدام التربية في بناء مجتمع صهيوني متعلم وعصري في فلسطين ، بيد أن القاء نظرة فاحصة على الواقع التربوي في الاقطار العربية عامة ، يشير الى صورة قاتمة عامة ، نظرا لانتشار الأمية بين الكبار على نطاق واسع ، وتخلف نظم التعليم وفقدان التوازن بين انواع التعليم في المدارس والجامعات . وبكلام أوضح فالتعليم في الاقطار العربية مـــا زال تقليديا ورجعيا الى حد بعيد ، يتجه الى القلة أو النخبة من الشعب ، ولا يفي بحاجات المجتمع ومتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وقضايا الدفاع والحرب . ولعل من ابرز سمات التخلف التعليمي ، في الوطن العربي ، الحقائق المريرة الآتية :

أ ـــ **انتشار الأمية بين الكبار** : لعل أول ما يسترعي الباحث ، في هذا الصدد ، مدى انتشار الأمية بين الكبار العرب ، وخاصة بين الفئات الناشطة والمنتجة من السكان . تفيد احدث احصاءات اليونسكو لعام ١٩٧٠ ، أن عدد الأميين الكبار (١٥ سنة فأكثر) في جملة الاقطار العربية ، بلغ ٥٠ مليون نسمة ، أي ٧٣ بالمائة (٨٦٪ للاناث و ٦٠٪ للذكور) ، مقابل ٣٫٥ بالمائة لجملة البلدان المتقدمة (٢٢) و ١٥ بالمائة لاسرائيل (٢٣) . وبهذا يتضح أن الحكومات العربية قد عجزت عن تأمين التعليم لمعظم المواطنين ، في عصر اصبح التعليم فيه ، حقا من حقوق الانسان الاساسية ، فضلا عن كونه اداة فعالة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية والدفاعية .

ب ـــ **نقص فادح في نسبة الملتحقين بالمدارس والجامعات** : وتدل الارقام على النقص الفادح في نسبـــة الطلاب الملتحقين بالمدارس وبالجامعات . بلغت نسبـــة الطلاب المسجلين في التعليم الثانوي (اعدادي ، متوسط ، ثانوي) وانواعه (مهني ، اعداد معلمين) الى ٢٣ بالمائة ، مقابل ٦٢ بالمائة في البلدان المتقدمة . وتنحدر نسبة الطلاب